

فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 935

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اخوة الايمان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله الى هذا اللقاء الطيب المبارك من برنامج نور على الدرب -

00:00:01

ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة واصل الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة مع مطلع هذا اللقاء نرحب بفضيلة الشيخ اهلا ومرحبا. مرحبا بكم واهلا - 00:00:19
هذا السائل يقول يا فضيلة الشيخ البعض من الدعاة يقولون بانه لا ينبغي ان نعلم الناس مسائل توحيد الاسماء والصفات لانها من شابه ولكن اذا حصل اشكال لهم في اي شيء منها اي من الصفات بينا لهم ذلك. فما رأي فضيلتكم بارك الله فيكم وفي علمكم -

00:00:35

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اقول ان الناس في هذا الباب اي في باب اسماء الله وصفاته - 00:01:01

وهل يلزم ان نبينها للناس او لا يلزم ينقسمون الى ثلاثة اقسام طرفان ووسط فطرف يقول مثلها مثل ما قال هذا السائل عن شخص اخر انه يقول لا تبين للناس اسماء الله وصفاته - 00:01:15

لأنها من المتشابه ولكن اذا سألو فاجيبوهم وقسم اخر طرف اخر يقول بينوا للناس اسماء الله وصفاته ثم ما يتفرع على هذه هذه الاسماء والصفات من الاشكالات اوردوه عليهم او تعمقوا في جانب الاثبات - 00:01:37

واذكروا كل شيء حتى ان بعضهم يقول مثلا كم اصابع الله كيف استوى على العرش هل لله اذن وما اشبه ذلك من الامور التي يجب الاعراض عنها لانها لم تذكر في الكتاب ولا في السنة - 00:02:02

ولو كان ولو كان ذكرها مما تتوقف عليه العقيدة الصحيحة لكان الله تعالى يبينها لعباده اما في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم والقسم الثالث وسط - 00:02:22

يقول علموا الناس ما يحتاجون اليه في هذا الباء دون ان تتعمقوا وتتكلفوا ما ليس لك ما لا ما لستم مكلفين به وهذا القول هو الصحيح هو الراجح ان نعلم الناس ما يحتاجون اليه - 00:02:40

الى معرفته في هذا الباب والا نتكلف علم ما ليس لنا به علم بل نعرض عنه فمثلا اذا شاء في الناس مذهب يخالف مذهب السلف فلا بد ان نبين للناس مذهب السلف - 00:02:58

في هذا الباب لو شاع في الناس مثلا ان اليمين اللتين اثبتهم الله لنفسه هما النعم يجب علينا ان نبين ان هذا خطأ وان اليمين صفتان لله عز وجل اثبتهم الله لنفسه - 00:03:21

وبين انه جل وعلا اه وبين جل وعلا ان يديه مبسوطتان ينفك في عشاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده النهار ليتوب مسيء الليل. مسيء الليل - 00:03:48

واخبر ان يد ان يد الله ملأى سحا الليل والنهار وقال ارأيت ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغل ما في يمينه واجمع سلف الامة على انها يدان حقيقتان - 00:04:07

ثابتان الله على وجه يليق به لكن لا لا تماثلان ايدي المخلوقين حتى يزول عن الناس الاعتقاد الذي ليس بصحيح وهو انها

النعمتان هذا لابد منه لكن اذا كنا في قوم لم يطرأ على بالهم هذا الشيء - 00:04:25

ولو دخلنا معهم في في مسائل تفصيلية لحصل لهم في ارتباك او لدخلوا في امور يتنطعون فيها فهنا نأخذ بما جاء عن السلف وخاصة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انك لن تحدث قوما حديثا لا تبلغوه عليهم الا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة - 00:04:48 وقال علي رضي الله عنه حدث الناس بما يعرفون اتريدون ان ان يكذب الله ورسوله اما التعمق بالصفات وطلب ما لا يمكن العلم به فان هذا من التكلف والبدعة ولهذا لما قال رجل للامام مالك - 00:05:15

يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى وكان هذا سؤالاً عظيماً وقع موقعه في الامام مالك رحمه الله فاطرق برأسه وجعل يتصبب عرقاً ثم رفع رأسه وقال يا هذا - 00:05:43

الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة يريد بذلك رحمه الله ان الاستواء غير مجهول معروف استوى على كذا يعني على عليه قال الله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك - 00:06:05

يعني علوت عليه وركبت فيه وقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعني اذا علوتم عليه راكبين فاستوى على العرش - 00:06:26

يعني عال عليه علوا يليق بجلاله وعظمته هذا معنى قوله الاستواء غير مجهول الكيف غير معقول لم يقل رحمه الله الكيف غير موجود بل قال الكيف غير معقول يعني هناك كيفية - 00:06:47

استوى الله تعالى عليها لكن لا ندري عقولنا لا تدرك ذلك وشرعنا لم ياتي بها الكتاب والسنة ليس فيهما بيان كيفية سوى لها العرش وعقولنا لا تدرك هذا فانتفى عنها - 00:07:05

الدليان العقلي والسمعي فوجب السكوت فاذا سألنا كيف استوى؟ قلنا الله اعلم الايمان به واجب اي بالاستواء واجب على ما اراده الله عز وجل والسؤال عنه بدعة هذا محل الشاهد - 00:07:22

في كلامنا هذا. السؤال عن الكيفية بدعة لماذا لان الصحابة وهم احرص منا على معرفة الله واحرصوا منا على العلم واذا سألوا سألوا من هو اعلم منا بالاجابة لم يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:44

لم يقولوا يا رسول الله كيف استوى؟ مع انهم يسألون عن اشياء ادق من هذا لكنهم رضي الله عنهم يعرفون ان مثل هذي الامور لا يمكن العلم بها لذلك لم يسألوا - 00:08:05

والا فهم يسألون عن ما هو ادق كما سنبين ان شاء الله ايضا السؤال عنه بدعة من سمات اهل البدع لان اهل البدع هم الذين يخرجون اهل السنة في ذكر الكيفية يقولون كيف استوى؟ كيف ينزل الى السماء الدنيا - 00:08:21

يخرجونهم لان ليقولوا استوى على الكيفية الفلانية او ينكر الاستواء او يقول نزل على الكيفية الفلانية او يمكن النزول فهو من سمات اهل البدع السؤال عن كيفية الصفات من سمات اهل البدع - 00:08:40

ثمان السؤال عن الكيفية كيفية الصفات من التنطع في دين الله وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون - 00:08:58

ولا تسأل عما وراء ما ذكر لك لانك لن تصل الى شيء واذا سألت عما لم يذكر لك من امور الغيب فربما تكون من الذين يسألون عن اشياء لا لا حاجة لهم بها - 00:09:16

بل انت منهم وربما تقع في متاهات تعجز عن التخلص منها وقولنا ان الصحابة رضي الله عنهم يسألون اما دون ذلك استدلل له بان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ذكر ان ان الدجال يخرج - 00:09:33

ويمكث في الارض اربعين يوما اليوم الاول كسنة كاملة يعني اثني عشر شهرا واليوم الثاني كشهرا واليوم الثالث كاسبوع وبقية ايامه كايامنا الصحابة رضي الله عنهم لما قال اليوم يومك سنة قالوا يا رسول الله هذا اليوم الذي كسسه - 00:10:01

تكفينا فيه صلاة واحدة؟ قال لا اقدر له قدره فتجد انهم سألوا عن هذا لان لانهم مكلفون بالصلوات الخمس في اوقاتها المعلومة وهذا اليوم سيكون طويلا تكون اثني عشر شهرا - 00:10:25

هل تكفي فيه خمس صلوات لذلك سألوها فإذا كانوا لم يسألوا الرسول عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بصفات الله فإنهم خير سلف لنا
نقتدي بهم ولا نسأل عن كيفية صفات الله - [00:10:44](#)

ولا نسأل ايظا عن من لم يبلغنا علمه من هذه الصفات ولا من غيرها ايضا من امور الغيب كل امور الغيب الادب فيها ان يقتصر الانسان
فيها على ما بلغه - [00:11:05](#)

ويسكت عما لم يبلغه لانه لو كان في بيانه خير لبينه الله ورسوله واما قول السائل لا لا تخفر العوام بها لانها من المتشابه فنقول له يا
اخي ماذا تريد بالمتشابه - [00:11:22](#)

اذا كانت صفات الله عز وجل وكانت النصوص الواردة فيها من المتشابه فماذا يبقى بينا ايات الصفات من اب الى الايات احاديث
الصفات من ابل الاحاديث وليس فيها ولا ح متشابه - [00:11:41](#)

كلها معناها معلوم كلها معناها مفهوم بمقتضى اللسان العربي المبين الذي نزل به القرآن وكيف ينزل الله علينا شيئا يتعلق باسمائه
وصفاته ونحن نجعله ولا ولا يمكننا الوصول اليه هذا مستحيل - [00:12:02](#)

فنقول ان ايات الصفات واحاديثها من المعلوم وليست من المتشابهة فهل يشتبه على احد قول الله تبارك وتعالى الله الذي خلق
السموات والارض فلا يدري ما معنى خلق هل يشتبه على احد - [00:12:24](#)

قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ان معناها نهب المماثلة واثبات السمع والبصر ايات الصفات واحاديثها ليست من
المتشابه نعم ان اراد القائل بقوله من المتشابه يعني من الذي يشتبه علينا ادراك كلفيته وحقيقته فهذا صحيح - [00:12:48](#)

نحن لا نعلم كيفية ما وصف الله به نفسه وكنهه لكن معناه واضح ولولا ان ولولا ان معناه واضح ما استطعنا ان ندعو الله باسمائه وقد
قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها - [00:13:11](#)

فالمهم ان هذه الكلمة التي اطلقها بعض العلماء على ايات الصفات واحاديثها وقال انها من المتشابه نقول له ان اردت انها من المتشابه
معنى هلا وان اردت انها من المتشابه - [00:13:33](#)

حقيقة وكونها واننا لا ندرك كلفيتها ولا هذا حق وليس بغريب ان نعلم معنى الشيء ولا ندرك حقيقته وكلفيته نحن نعلم معنى الروح
التي بين جنبينا والتي اذا انفلت من الجسد مات الانسان نعلم معناها - [00:13:50](#)

لكن هل ندرك حقيقته وكلفيتها ابدأ نحن نعلم ما ذكر الله عن الجنة بان فيها من كل فاكهة زوجان ونخل ونخلة ورمانا وما اشبه ذلك
ولكن هل نحن ندرك حقيقة ذلك - [00:14:13](#)

وكن ها هو لا ان الله يقول فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ويقول عز وجل في الحديث القدسي
اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - [00:14:36](#)

والمهم التنبيه على هذه العبارة المتداولة بكلمة متشابه بالنسبة لاسماء الله وصفاته حيث يتوصل يتوصل بها اهل التعطيل الى ان
نسلك مسلكا سيئا في ذلك بحيث نفوذ العلم بمعنى ايات الله بمعنى اسماء الله وصفاته - [00:14:49](#)

كما زعم بعض المتأخرين ان مذهب السلف والتفويض اي تفويض القول باسماء الله وصفاته الى الله وان لا نتكلم بشيء من معناها
وهذا القول اعني القول بالتفويض على هذا الوجه - [00:15:17](#)

قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه من شر اقوال اهل البدع والالحاد اما تفويض الحقيقة والكن فهذا شيء لا بد منه ولا
يضرنا اذا كنا نعلم المعنى ولكننا لا نعلم الكنه والحقيقة الذي عليه - [00:15:39](#)

هذا المسمع والموصوف نعم هذه السائلة ام احمد من الرياض تسأل عن هذا الحديث الذي ما معناه تقول اسبغوا الوضوء على المكاره
وانتظار الصلاة بعد الصلاة. هل معنى ذلك الجلوس في المسجد حتى آآ - [00:15:58](#)

حين موعد الصلاة التي بعدها اسبغ الوضوء على المكاره معناه ان الانسان يتمم وضوءه على الوجه الاكمل مع مع او في الايام
الباردة ان يكمل وضوءه في الايام الباردة - [00:16:16](#)

وكذلك ينتظر الصلاة بعد الصلاة سواء في المسجد او خارج المسجد وانما المعنى ان يكون قلبه معلقا بالصلاة اذا ادى صلاة ينتظر

الصلاة الصلاة الاخرى فيكون دائما معلقا قلبه في الصلاة - [00:16:36](#)

وليس معنى الجملة الاولى اسباغ الوضوء على المكراه ان الانسان يتقصد الماء البارد مع وجود الماء الساخن فان هذا ليس ليس من السنة بل اذا يسر الله لك ما فيه راحة لك - [00:16:57](#)

فهو افضل واكمل واقرب الى كمال الطهارة لكن اذا قدر انك في بر او في بلد ليس فيها سخانات ولا يمكن تسخين الماء ثم توظأت على الكره لشدة البرد فان هذا هو الذي يراد بهذا الحديث - [00:17:14](#)

الذي ذكره او ذكرته السائلة تقول السائلة ايها افضل بالنسبة للبنت؟ ان تكمل تعليمها حتى الجامعة او تكتفي بالمتوسطة وتجلس في رعاية اولادها ارجو بهذا من فضيلة الشيخ اجابة اذا كانت ذات اولاد - [00:17:34](#)

فان الافضل ان تقتصر على ما يحصل به الكفاية من قراءة وكتابة. طيب وتتفرغ لاولادها وببيت زوجها نعود الى رسالة بعثت بها المستمعة سها احمد من الامارات العربية تقول فضيلة الشيخ ما حكم ما يسمى بالتشريعة - [00:17:56](#)

الفتاة اثناء الحفل بين النساء نرجو منكم افادة جزاكم الله خيرا تشييع المرأة ليلة الزواج اذا كان على الوجه الذي لا يتضمن محظورا فلا بأس به مثل ان يؤتى بالمرأة - [00:18:16](#)

المتزوجة وعليها ثياب لا تخالف الشرع وتجلس على منصة حتى يراها النساء وليس في النساء خليط من الرجال وليس معنى المرأة زوجها فان هذا لا بأس به لان الاصل في غير العبادات الحل - [00:18:40](#)

الا ما قام الدليل على تحريمه اما لو كانت المرأة هذه تأتي الى النساء ومعها زوجها او يكون في محفل النساء رجال فان ذلك لا يجوز لان هذا يتضمن محظورا شرعيا - [00:19:12](#)

ثم انه من المؤسف انه في بعض الاحيان او من عادات بعض الناس ان يحضر الزوج مع الزوجة في هذا المحفل وربما يقبلها امام النساء وربما يلقيها الحلوى وما اشبه ذلك ولا شك ان هذا سخافة - [00:19:39](#)

سخافة عقلا ومحذور شرعا اما السخافة العقلية فلانه كيف يليق بالانسان عند اول ملاقة زوجته ان يلاقها امام النساء يقبلها او يلقيها الحلوى او ما اشبه ذلك وهل هذا الا - [00:20:05](#)

سبب مثير لشهوة النساء لا شك في هذا واما شرعا فلان الغالب ان النساء المحتفلات يكن كاشفات الوجوه بارزات امام هذا الرجل وفي ليلة العرس ونشوة العرس لكننا متطبيقات متجملات - [00:20:34](#)

فيحصل بهن الفتنة وربما يكون في ذلك ضرر على الزوجة نفسها فان الزوج ربما يرى في هؤلاء النساء المحتفلات من هي اجمل من زوجته وابهى من زوجته فيتعلق قلبه بما رأى - [00:21:01](#)

تقل ميزانيته زوجته عنده وحينئذ تكون نكبة عليه وعلى الزوجة وعلى اهلها فالحذر الحذر من هذه العادة السيئة ويكفي اذا ارادوا ان تبرز المرأة وحدها امام النساء كما جاء في به العادة - [00:21:23](#)

من قديم الزمان في بعض الجهات نعم بارك الله فيكم فضيلة الشيخ اه هذا مصري مقيم بالاردن يقول ما هي فائدة الاشتراط في الحج الاشتراط بالحج هو ان يشترط الانسان عند عقد الاحرام - [00:21:58](#)

انحبسوا حابس فمحله حيث حبس وقد اختلف العلماء في مشروعية وقد سلف العلماء رحمهم الله بمشروعية الاشتراط فمنهم من قال انه ليس بمشروع مطلقا لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:22:23](#)

حج واعتمر ولم ينقل عنه انه اشترط لا في حجه ولا في عمرته ومن المعلوم ان مع انه يكون معه المرضى ولم يرشد الناس الى الاشتراط فها هو كعب بن عجرة رضي الله عنه - [00:22:51](#)

بعمره الحديبية اوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مرض والقمل يتناثر على وجهه من رأسه فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى الوجل بآء بلغ بك ما ارى - [00:23:10](#)

وامره ان يحلق رأسه وان يهدي او يصوم او يطعم والقصة معروفة في الصحيحين وغيرهما فيرى هؤلاء القوم او هؤلاء الطائفة من العلماء ان الاشتراط ليس بمشروع مطلقا ويرى اخرون انه مشروع مطلقا - [00:23:28](#)

وان الانسان يستحب له عند عقل الاحرام ان يشترط ان حبسني حابس تمحلي حيث حبستني وعللوا ذلك بانه لا يأمن العوارض التي تحدث له في اثناء احرامه وتلجئه الى التحلل - [00:23:52](#)

فاذا كان قد اشترط على الله تهوى العين سهل عليه التحلل ولكن الصحيح ان الاشتراط ليس بمشروع الا ان يخاف الانسان من عائق يحول دونه ودون اتمام نسكه مثل ان يكون مريضا - [00:24:13](#)

ويخشى ان يشتد به المرض فلا يستطيع ان فلا يستطيع ان يتم نسكه فهنا يشترط واما اذا لم يكن خائفا من عائق يمنعه او منها يعطي نحوله بينه وبين اتمام نسكه فانه لا يشترط - [00:24:38](#)

وهذا القول تجتمع به الدالة ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم اعتمر وحج ولم يشترط ولم يقول للناس على سبيل العموم اشترطوا عند الاحرام ولكن لما - [00:24:59](#)

اخبرته ضباعة بنت الزبير ابن عبد المطلب انها تريد الحج وهي شاكية اي مريضة قال له قال لها النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حجي واشترطي ان محلي حيث حبستني - [00:25:23](#)

فان لك على ربك ما استثنيت فمن كان في مثل حالها فانه يشترط ومن لم يكن فانه لا يشترط اما فائدة الاشتراط فان فائدته ان الانسان اذا حصل له ما يمنع اتمام نسكه - [00:25:42](#)

تحلل بدون شيء يعني يتحلل وليس عليه فدية ولا قضاء. هذه المستمعة امل من الاردن اه تقول في هذا السؤال. فضيلة الشيخ هذه سائلة تقول هل يبطل صيام النافلة اذا شرب الانسان او اكل ناسيا وهل يبطل صيام القضاء - [00:26:07](#)

ارجو بهذا افادة الجواب على هذا السؤال هو ان ان الصائم اذا اكل او شرب ناسيا ليس عليه اثم ولا وليس عليه قضاء بل صومه تام ودليل ذلك عموم قول الله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا فقال الله تعالى قد فعلت - [00:26:31](#)

وخصوص قول النبي صلى الله عليه وسلم من الناس الي هو صائم فاكل او شرب فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه فقوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فليتم صومه دليلا على ان صومه لا ينقص بذلك - [00:26:56](#)

واضافة هذا الامر الى الله في قوله فانما اطعمه الله وسقاه دليل على انه لا جناح عليه في هذا وانه لا ينسب اليه الفعل وعلى هذا فاذا اكل الانسان او شرب ناسيا وهو صائم - [00:27:17](#)

قيام نفل او صيام رمضان او صيام قضاء رمضان او صيام كفارة فصيامه تام صحيح ولكن يجب عليه بمجرد ان يذكر ان يمتنع حتى لو كانت اللقمة في فمه او - [00:27:36](#)

جرعة الماء في فمه فعليه ان يلفظها ولا يجوز له بلعها بعد ان يذكر ثم ها هنا سؤال اخر ينبني على ذلك هل يجب على من رآه يأكل او يشرب - [00:27:51](#)

وهو صائم ان ينبهه او يقول هذا رزق ساقه الله اليه فلا اكلمه فيه والجواب انه يجب عليه ان ينبهه لان هذا من باب التعاون على البر والتقوى والاكل الشارب - [00:28:08](#)

وهو ناسي معذور لكن انت ايها المؤمن واخوك وقد فعل ما هو مفسد لولا المانع فذكره وقد يستدل لذلك بعموم قوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا نسيتموا فذكروني - [00:28:29](#)

فالواجب على من رأى صائما يأكل او يشرب ان ينبهه ويقول يا اخي اذكر انك صائم نعم شكر الله لكم يا فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم وفي علمكم ونفع بكم المسلمين - [00:28:51](#)

ايها الاخوة الاحباب ايها الاخوة المستمعون الكرام اجاب على اسئلتكم فضيلة الشيخ محمد ابن صالح ابن عثيمين الاستاذ في كلية الشريعة اصول الدين في القصيم وخطيب وامام الجامع الكبير في مدينة عنيزة. شكر الله لفضيلته وشكرا لكم انتم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:29:09](#)